دياب محمود حسن

أغانى الراعى

أشعار

صدرت الطبعة الأولى فى ديسمبر 2019

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	أغانى الراعى
المؤلف	دياب محمود حسن
التصنيف	أشعار
رقم الإيداع	2019 - 23700
الترقيم الدولى	978-977-6771-14-7
رقم الإصدار الداخلى	531الطبعة الاولى ديسمبر 2019
عدد الصفحات	94 صفحة
تصميم الغلاف	مؤسسة النيل والفرات



مقدمة

أنا كشاعرٍ مصري وُلد وتربى في أحضان القرية المصرية بجمالها الساحر الفائق الرَّوعة وجدت نفسي بين جنان رائعة المنظر تنطق الحجر فأخذت أعبر عن هذه الروعة بقصائدى الشعرية االتي في أغلبها تصف الريف المصري بجماله الخلاب وتصف أيضاً طباع أهله وصفاتهم الجميلة ، ولم يغب عني وصف مشكلاتهم وما يعانونه بشئ يحمل العقدة والحل معاً .أدعو الله أن يستمتع القارئ الكريم بما كتبت عن القرية المصرة وطباع أهلها الطيبين .

الشاعر

دياب محمود حسن

إهـــــــداء

إلى روح أمي الغالية – رحمة الله عليها رحمة واسعة وأدخلها فسيح جناته- أهدي هذا الديوان فهي التي ربَّت وتعبت ولم تمهلها الأقدار لتجني ما زرعت لكني لن أنساها أبداً وأدعو لها بواسع المغفرة من الله .كذلك أهديه لأمي الثانية مصر التي نشأت في أحضانها ولم تبخل عليَّ بشئ وهي بحق ملهمةً لي في كل قصائدي لجمالها المتفرد وعظمة شعبها بكل طوائفه.

أغاني الراعي

انا كالطير أغني

يهزني زهر الربيع

هذه الدنيا تمنى

ونحن نجري كالقطيع

ربي يا مُجري الرياح

مرسل العشب نديًّا

للمطيع والشقيًّا

كرمٌ منك إلهي

فليس رزقى بيديًّا

عندما يأتى الصباح

تغادر العش الطيور

فإذا ما الرزق لاح

يغمر القلب السرور

كل ما فى الكون يسعى

يطلب الرزق الوفير

ما رأيت الطير يقسم

بينه تلك الحقول

أو أراه الغير يقتل

لو يديه لا تطول

ما رأيت العصافير

همها همٌ كبير

مثلما نرهق ونشقى

طلباً للدنانير

مزق النحل ركوني

لما طار فى نشاط

طلب الرزق بجدٍ

فى نظامٍ وانضباط

حط فى عينى الكسالى

ومن على الرزق تعالى

هزنى النمل الصغير

لمَّا قام فى البكور

فوقه الحِمل كبيرٌ

به يسعى ويدور

لم أرى فى الأرض عدلاً

مثلما عند الغراب

كل من سُلب حقاً

يعود فى يوم الحساب

يمضي فيهم بالتساوي

دون علمٍ أو كتاب

عز فى الناس الصحاب

غاب فى الأرص الوفاء

ما قلدوا حتى الكلاب

فمات فى القلب الرجاء

هذه الأغنام تحلم

أن ترى العشب النضير

وأنا والذئب نأمل

منَّها اللحم الوفير

كأنه مثلى يتعب

فى الرعاية وع الغدير

رُزِق بالسعي لكن

أجرنا عند القدير

خُلِق الكون فسيحاً

به ما يكفي الجميع

لكن الأفراد تطمع

أن تنل حظ القطيع

نحن والأغنام نسعى

ع الجبال وفى السهول

نحن بالأسباب نأخذ

فى الجفاف وفى الهطول

هذه الأحراش ملأى بالعقارب

وأنا نحو الخطر

فى تباعد وتقارب

فإذا حان القدر فليس تغنينا

التجارب

تسقط الأغنام موتى

من دون أن يسكنها داء

وتحيا المبطونة دهراً

دون مسٍ أو دواء

كل جمعٍ له قائد

خلفه الكل يسير

من يشق الصف يُنزر

بالعقاب والنفير

مِد يديك بالعطاء

فلسنا فى الرزق سواء

فإن من عاش سخيّاً

حاز قصراً فى العلاء

هذه الدنيا عناء

مقر ضيقٍ وابتلاء

مُر منها بذكاء

حتى تنعم بالصفاء

أرضنا الحسناء

أُمنا الأرض وفى كفها المـــــاء

مغمضة العينين تتنفس الصعداء

بعد قضاء ليلٍ تحكى مع السماء

عن ظلم بنيها فى كافة الأنحـــاء

فقد لوثوا ماءها وأفسدوا الهــواء

وقطَّعوا نباتها فما عادت الحسناء

فضاع منها الظل واثمن الأشياء

فمن يهتم لحالها وقد خانها الأبناء

الشاعر المغرور

أتعرف أنك يوما ما ستحشر كحجم الذر

تدوسك الأقدام

أيها المغرور كأنك تجري الماء، كأنك

من بنى الأهرام

تشعر كأنك محور الأرض وعلى

راحتيك تنام

فما أصبحت تراعى المشاعر بل تبلدت

جمدت كالأصنام

متكبرٌ ترى نفسك نارٌ على القمة

وباقي الخلق اقذام

مغرورٌ تظن أن ما تكتب محالٌ

تصله أقلام

وخواطرٌ تأتيك لا يصل إليها سواك

ولا فى الأحلام

ترى أنك فى الشعر فارسٌ قلما جادت

بمثله الأيام

وأنك الكامل قصروا معك لمَّا لم يحملوك

على الهام

ولم ينقشوا إسمك وشماً ليفتخروا وتُرفع

مع الأعلام

تحسب نفسك العملاق الذى يملك فى

جيوبه الأختام

أيها المغرور مهلاً فما رأيناك أجريت الغيوم

ولا أطعمت اليمام

تظن أنك فى بحور الشعر غواصٌ ولديك

مفاتح الإلهام

فكل كلامك شعرٌ على الناس أن يحفظوه

دواوين أشعار

وأن ما لديك تخطى حد المواهب وهتك

حجب الأستار

تباً لك أيها المغرور فأنت منبوذٌ وعلى

كافة الشعراء عار

الشجرة السوداء

....كلمات أ دياب محمود حسن

جاء الربيع وما اخضَّرت

مثل الشجر أوراقيِ

وكيف تخضَّر وقد وضعتم

السم فى أحلاقيِ

وكيف لا أمرض وقد لوثتم

فى عصارتى الترياق

طبع الأذية فى اخلاقكم

وهو ليس من أخلاقيِ

فكم ارتويتم من بريق نضا

رتى وانتم لها عشاقِ

وكم ارتاح فى ظلى متعبٌ

داويته من حرٍ شاقِ

فهل استغنيتم عن جمالى

فهمت أيديكم بإحراقىِ

أم استغنيتم عن ثمراتى

فما عادت من الأرزاقِ

هنت عليكم فقتلتم فى

وجهى نضرة الإشراقِ

أما همَّكم أن أموت وقد

اغرورقت بالسم احداقيِ

فكم أكلتم من صنيعى

ويا سوء الذي منكم الاقيِ

الغول الأحمر

غولٌ أحمر

جناحاه أسمنت وحديد

ينتزع منى ريشى الأخضر

فيحيلنى من جنة خضراء

الى كتلٍ قبيحة المنظر

كل يوم يأكل ويأكل ويتمدد

من جديد

وانا أصرخ وأصرخ ولكن

صرخاتى تضيع هباء ولا

مجيب

من أطعمهم يأكلونى

ومن ملابسي الجميلة

الخضراء يجردونى

ويقفوا فوق جسدى النحيل

بأسياخ الحديد ويعذبونى

يحفرونى

ويخرجوا زعفرانى الأسمر

وبالأسمنت يملؤنى

هذه المبانى القبيحة تجسم

على صدري

فلا أتنفس

تسد الأفق وتتكاثر وتتكاثر

وتزدحم وفوق ظهري تتكدس

لماذا تنسوا الظل والنخيل

أزهاري ،والريحان الجميل

ثمار أشجاري والنسيم العليل

أشجارى الخضراء باسقة نحو

السماء

عبير أزهاري فواح بالعطر

يلاقيكم فى كل الأنحاء

أخرج لكم الزرع وأنقى لكم

الهواء

ثم تحتلونى وتتركوا الصحراء

هل لأن ليس لى جيشٌ

يحميني بالغتم فى الإعتداء

فهذا والله أقسى عقوقٌ من

الأبناء

الفاتورة الحمراء

أخى من اخترعت

مدافعاً للحرب

ما ذنب نفوسٍ رفعت

أعلام الحب

أحبت السلام ورفعت

أياديها الورد

أحبت الحياة ولها مع

الأحلام وعد

لماذا تصر أن تصنع فى

الدروب الدمار

توقد المعارك وفى جوفها

ترمى الصغار

** **** ****

انظر أخى الطبيعة حولنا

فى عناق

ونحن ضيقنا على أرواحنا

الخناق

لا نكف عن تغذية الكره

والشقاق

طمسنا معالم الحب لا نريد

أي اتفاق

مذقنا خرائط الود فلسنا نود

التلاق

ومضينا فى طريقٍ فيه الدماء

تُراق

***** *** ****

أيها الراقصون على أجساد

الضحايا

أيها الممولون من أجل القتل

السرايا

يا من لا تحلمون إلا بأجساد

السبايا

أنتم لا تهتمون إلا بالمكاسب

والعطايا

انتبهو فلن تكون دوماً كما تودون

النهاية

القسوة العمياء

القسوة العمياء تسير

وبلا جناحين تطير

ويسير خلفها من الناس

كثير

طوابير وراءها طوابير

وفى جوفها القتل المرير

انتبهوا

إنها تسحق الأبرياء

وتطير بأرواح الصغار الى

السماء

من ينقذنا من هذا الوباء

ويستبدل بالنور الظلماء

يا قومنا الى المقابر

نسير عراة

ونترك خلفنا القصر

والثراء

والبدلة الأنيقة الزرقاء

فلم نصنع لغيرنا البدلة

القبيحة الحمراء

لا تظنوا أننا باقون

فى الحياة

فلم يكتب الله البقاء

إلا لذاته العلياء

فدعوا القسوة العمياء

تطير

وفى طريق الرحمة هيا نسير

الكفن الصغير

الشمس تبكى

كالجمر مقلتها

والأرض تسمع

كل الكواكب

أنَّتِها

وغادر الطير

إلى الأشجار

ليأخذ فى حضنه

الصغار

ومالت على زهيراتها

الأزهار

وانطلقت الأرانب

إلى الجحور

وأخذت تلف وتدور

وانطلق من عينها

النور

عندما رأت صغارها

فى الأمان تلعب

بسرور

هناك خلف الجدار

القديم

تحت الكلاب

ترقد الأجراو

وفى الأعشاش

يحمى صغاره

الغراب والسقاو

وطار الزرزور

والعصفور وحتى

الحمام رمز السلام

خاف وانطلق إلى

الأبراج

فى جماعات

بعد أن سمع صوت

الطلقات النارية

من البنادق الآلية

فى صدر طفلٍ

صغير مازال فى

الإبتدائية

أسلم الروح وانتحرت

الإنسانية

وغنت الطيور أشجى

مرثية

رأيت علامات الإستغراب

فى الورود

وغنى العندليب أغانيه

الحزينة

واختنق القمر من فظاعة

المنظر

وهتف الله اكبر

من ظملكم يا بشر

بكت الصخور والأحجار

والطير والأشجار

لمَّا رأت طفلاً صغيراً

سحقته يد الفجار

على الأرض ملفوفٌ

بدمائه فى وضح

النهار

فمتى نسدل على هذه

المآسي الستار

المهاجر

أود لو أهجر هذى المدينة

وأسكنُ كوخاً فوق الجبال

وأترك خلفى ليالى طويلة

و أنفض عنى هموماً ثقال

ففى كل لحظةٍ يأتينى خبر

وفى كل لحظة يأتى سؤال

وأرى الناس فى زحمةٍ سائر

ين قبل الصباح وبعد الزوال

يا سيدتى اتركينى أهاجر

فلونك قاتم وثوبك بال

والنومُ فيك ليس يطول

والسوء فيك دوماً يُقال

ويا قلبى لا تبكى هذى السهول

فقد صرت فيها خديع الحيل

فنحن لهذا الفريق ضحايا

يعيشوا على دمنا المبتذل

بلا رحمة يفتكوا بالجياع

وعلى لحمهم الصراع اشتغل

احبابى اتبعونى لتلك القمم

واتركوهم يموتوا بهذا الخلل

فراقى لهذى الوجوه حلال

حلالٌ عيشى فوق الجبل

**** **** ******

انا الآن أحيا فوق الجبال

تحت الغيوم وبين السباع

أعرف من اين يأتى الخطر

فالوحش لا يخفى سوء الطباع

ذادى قليل وذكري كثير

والرزق ليس يصبه انقطاع

لا القلب يشغله حب ليلى

ولا النفس تهوي بغير انصياع

سئمت الحياة بأرض النفاق

سئمت التلون ، سئمت القناع

فيا صاحبيَّ دعانى أسيح

وأخلو بنفسى بهذى البقاع

يكفينى من الدنيا قليل الطعام

وبعض الماء ولبس الرقاع

حتى ألاقى ربي نظيفاً

قليل الآثام وخالى المتاع

النصف الآخر

أغيب اليوم واليومين
وأرجو أن تعاتبني
وتسألني وتنهرني
وترفض أن تخاطبني
وتفعل مثلما أفعل
تخاصمني وتراقبني
أحاورك تسمعني
أسوق العزر وتقبلني
تمسح دمعتي مني
بهمس الحب تمطرني
أهرب منك تتبعني
بعناق الحب تمنعني
تلاحقني لتضحكني
وبين يديك ترفعني
وتبدأ صفحة أخرى
وتنسى ما جرى مني

فكم أخطأنا وتعود

إلى دربي تمازحني

فمالي اليوم أتبعك

فلا ترجع وتهملني

كأنك بعتني أبداً

وقلبك ليس يطلبني

فكيف لي أن أحيا

ونصفٌ في يخاصمني

انا وقريتى والمطر

يحنُّ قلبى الى المرورِ

من شوارعك القديمة

وانا أحدق فى الغيوم

وهى تمر من فوقى كريمة

فتنثر الأمطار فوقى

فتنعش النفس السقيمة

ونشابك الأيدى ونجري

ولا نخشى الوقعة الأليمة

ونكتب الأسماء بالقش

فوق مبانيك العتيقة

و أتوه فى شوارعكِ العريقة

وأسبح ما بين الخيال والحقيقة

ولا أعود إلى بيتنا إلا

وقد زين المطر ملابسي الرقيقة

أيامُ الصِغر

أيامُ الصِغرِ ها هى تراءت لعيونيِ
وتراءى معها حبُ الحياةِ ولهونا فوق الغصونِ
نغرس الأشجارَ تكبُر بيننا و ننسى تحتها لهبَ الشجونِ
****** ******* ******

ما زلت أذكر بيتى الصغير وسط الشجرْ
و عروستى الحلوة أسكنتها بيتَ الصغرْ
و أطفالاً من طينٍ ولدنا و كسوناها الزهرْ
******* ******** ******

ما زلت أذكرك يا "نخلة القرش" الطويل
فلقد سطرت تحتك ذكريات عمرى الجميلة
ألهو و ألعب عندك من الصباح الى الظهيرة
**** ****** ******

أيها الشط الجميل هل تذكر لقيانا عليكْ
هل تذكر الحب الصغير تنامى على جنبيكْ
كنا نبكيك عند البعاد و عيوننا ترنوا اليكْ
******* ****** ******

كنت طفلاً صغيراً عاشقاً للرحلاتْ
ألهو والعب فى فضاء عابرٌ بالنسماتْ
وكانت تطربنى الفراشات ذاهباتٍ عائداتْ

****

ايام الصغر كان العيد عيدْ
كان العيد لهواً و ارتداءاً للجديدْ
ما كان يعنينا همٌ من قريبٍ أوبعيدْ
فأعيدونى صغيراً منذ أن كنتُ وليدْ

جمال بلادى

ما بال صبحك يا بلادى جميلٌ وآسرِ

جمالك الفتان دوما فى الصباح حاضرِ

فيهذنى طرباً وينعش قلبي وخواطري

فتصير روحى هائمة مثل النسيم العابرِ

فأتوه ما بين الجنان كما العاشق الحائرِ

زروعك جميلةٌ قد رصها إبنك الماهرِ

جمالك نائمٌ وقائمٌ جمالٌ خفيٌ وكذا ظاهرِ

جمالٌ يسحرالعين لدى كل ساكنٍ وزائرِ

بلادى فى النهار أبنيها وعلى حماها ساهرِ

حماك الله يا بلادى من كل عدوٌ وماكرِ

خريف العمر

يا شبابى عد الىّ

أو تمنى ان تعود

فقلوعى تتهاوى

من هبوب و رعود

وعظامى تتحانى

فى هبوط و صعود

وهمومى تتزايد

من عهود ووعود

وزمانى قد جفانى

فى هوايا وفى رقود

وربيبى يتمادى

فى عناد وجحود

واخى يتفاخر

بإصول و جدود

وصحابى تتهرب

من لقاء أو قعود

تركوني وحدى أسعى

فى قفار.... لا تجود

******* ******* ***

أما شٍعرى فتناثر

فوق جسر من صدود

أما حسي فتبلد

فوق بحر من جمود

و كتابى فتمزق

مله طول... القعود

أما شَعري فتطاير

مقسماً ان لا يعود

وثيابى تتمزق

فوقها رقعٌ حشود

**** **** ***

أما بيتى فتهاوى

لا بغيظٍ من حسود

و عيونى تتظلم

فى ركعود و سجود

و هذا جسمى يتمرد

طالباً عيش الخلود

فمتى العمر يعود

بزمانٍ ليس يعود

ساكن الروح

أقضى الليل منتبهاً

أحاور نجمك الراقى

فأسمع همسه نغماً

ووجهه وجه عشاقِ

حبيبي أنت ملهمنى

وأنت اللحن والساقى

إذا ما مرَّ بى طيفك

تكاد تطير أحداقى

تدور عينى ورا طيفك

وإسمك ملء أوراقى

يأتى الليل تؤنسنى

وحين الصبح إشراقى

فأنت بقلبي منقوشٌ

وتسبح بين أرواقى

كل الناس قد ذهبوا

وأنت وحدك الباقى

دياب محمود حسن

صديق العمر

صديق العمر مرآتى

عليها تبدو أخطائي

فينصحنى بترك السوء

و يخط طريق إحسانى

إذا ما غبت يطلبنى

و تشبع منه أحضاني

و إذا ما ضقت ينسينى

و يخلع شوك أحزانى

وهو للقلب أنشودة

تروى زهره الوانى

أهواه رفيقاً للعمر

و هو للدرب يهوانى

صبوح الوجه ألقاه

صفىٌ حين يلقانى

فى الأفراح يصحبنى

و فى الأنواء سلوانى

مجيبٌ حين أطلبه

وفىٌ ليس ينسانى

كريمٌ حين اسأله

ودودٌ قلبه حانى

فحماه الله من خِلٍ

يحمى رسوخ بنيانى

عاشق الجمال

أنا روحى للجمال توَّاقة

وكلما غذيتها تعود مشتَّاقة

وعيونى نحو الجمال حدَّاقة

تغفوا وكلما لاح الجمال تعود برَّاقة

وهى تهفوا إلىه مابين إشراقة وإشراقة

تعشق الجمال فى الطبيعة والنظام والأناقة

أحب الشمس والظل وأوراق الخريف

أحب النثر والشعر و كذا البحر الخفيف

تشدنى العطور وألوان الطيور

والزهر اللطيف

أطير بأجنحة الخيال لأصافح النجوم

أكره العزلة وكذا الحزن والوجوم

يروقنى منظر النهر والبط يعوم

من أجل جمال الصباح من نومى أقوم

أنا أدور وراء الجمال كما يدور وراء

الشمس العباد

من أجله أكتب الأشعار أصور الأمطار
وأهجر الرقاد
أعتلى الجبال وأغوص البحار وأنزل
الوهاد
أراه فى نظام النحل وصفوف النمل وحتى
فى الرماد

عاشق الريف

أزور الريف مغتبطاً

أداعب زرعه الأخضر

وأصعد توتة خضراء

وعلى أغصانها أسكر

وأسمع طيره الصَّداح

واحفر طينه الأسمر

تخلله أصابعى

فيخرج دوده الأحمر

أموج بين أزهاره

فأشم المسك والعنبر

وكل حديقة حولى

هى الروعات بل أكثر

جميلة تسلب الأنظار

غصونٌ زهرها الأنور

كنا نزرع الريحان

كذا الليمون والبنجر

وكنت أذوق أعنابك

وكان طعمها السكر

ثم أزور نهر النيل

سلاماً سيد الأنهر

فإنى حين ألقاك

كأنى أمر بالكوثر

وتأسرنى ورود النيل

على شطآنه تظهر

وحين ألاقى أطفاله

أقول ليت لم أكبر

والنخل سامقاً حولك

بهى الطلع والمنظر

والشمس تعلو باسمة

تحيي شببها الأصفر

هذا الريف أعشقه

اعشق لونه الأخضر

عاشق الشّعر

.

ربة الشّعر أيقظينى

وابعثى فىَّ الحياه

والبسينى ثوب شعرٍ

وانشرينى فى الفضاء

تسقط الأمطار شعراً

يملأ الأرض بهاء

الهمينى فإننى بالشعر

أحيا فى صفاءٍ وهناء

الهمينى فإننى بالشعر

أحيا خالياً من كل داء

أيقظينى واسكبى فى القلب

فيضاً من لحونٍ وغناء

أيقظينى واملئينى من

طروب الشعر فخراً وثناء

واغمرينى بالعذاء حتى

انضو عنى ثوباً من شقاء

واسكبى الألحان فىَّ

من حماسٍ ورثاء

واسكنينى من قصور

الشعر قصراً فى العلاء

فإننى بالشعر أحيا

مغرداً فوق السماء

قالوا حبك

قلت كرامتي

تخبو وتذهب

شعلتي

ودموعي تجلو

صبابتي

من باعني ولم يلتفت

حتي لمغذى قصيدتي

محالُ أن أذهب له

أرجو إليه رحمتي

يا حبيبي لن آتيك

ولو مزق الشوق

فؤادي

ولو صرت أهيم على الجبال

وانطلق نحو الوهاد

هرباً من لظى البعد الذي

يهد قلبي بلا اتئاد

أوآهٍ من حبيبٍ ساق في حربي

العناد

صلبت قلبي ولعقته مر البعاد

لن آتيك حتى تأتي أنت

وعلى رأسك طبق الوداد

كلمات فى أُذن القمر

كم بهر العيون جمالٌ أنت تبديه
وكم خُدعت بك العقولُ سنينا
وكم قال فيك هواةُ الشعر وارتجلوا
وكم راود العشاقُ فيك حنينا
بكت عيون الغيد جمالاً لست تصنعه
فدقوا طبول الحزن يوم تبدو حزينا
لو كان هذا الحسنُ بعض نسيجك
فلم تخفيه عن العيون طويلا ؟!
تعكس ضياء الشمس حين سطوعها
وترسله ليلاً كى نقول جميلا
نظرت اليك الشمسُ حين نهارنا
فأصبحت من بعد الظلام منيرا
فأشكر عطاء الشمس واشكر ربها
لولاه لعشت فى الفضاء عتيما
قد كنا نحسبك كياناً صامداً
حتى عرفناك فى الفضاء تبيعا
خرجت من قاع المحيط مغاضباً

ترجوا العلا حتى تكون مضيئا

ذهبوا اليك وقالوا قمراً نصح به

وأبدوا الفجيعه لما رأوك سقيماً

فما أنت إلا صخوراً قلّ عائدها

فلا ماءً هناك ولا زفيرا

فمن اختال بما ليس فيه تبخترا

فهذا والله ياقوم ضل السبيلا

ومن تعالى على جنسه بغرور

هوى من العلياء أسفل سافلينا

ليل وهموم

قد كنت أهواك يا ليل

وأنت تخلو من المتاعب

لكنك اليوم تاتى

وهمومك مثل العقارب

وأنا مثل الغريق

يرجو النجاة من المصاعب

وأنا الذى كنت أنام

والشمس تبلعها المغارب

اليوم قد عادانى نومي

وصار لي مثل المحارب

يا ليل أصبحت تؤرقني

وكنت أنتظر المكاسب

يا ليل ألا ترفق بقلبٍ

مكلوم أعيته التجارب

ألقته فى قعر الحياة

وحطمت كل القوارب

كل قلاعى تحطمت

وأنا فى مرمى المصائب

قد كنت أرجوك نقياً

كماء يخلو من الشوائب

أتمنى أن يبقى النهار

وأنت تعود بالحقائب

معشوقة الأرواح

ماذا لو انكشفت لنا عيناك

وانساب النور يضحك من محياكِ

لغارت من الكون كواكبه

وكذا كل ما فيه من نجمٍ وأفلاكِ

ولكنك زهرة بالحياء محصنةٌ

وكذا محاطةٌ بأحراسٍ وأشواكِ

فصار الحياء تاجاً يزينك وتملكك

من أخمصيك وحتى أعلى أعلاكِ

عيونٌ منك جلَّ الله خالقها وكذا

جلَّ جلاله هو من بالحُسنِ سواك

إذا تحدثتِ فالأنظارُ تنجذبُ

يشدها إليكِ روحاً توقِعْ بأشباكِ

يمر اليوم وأعينهم محدقةً

وقد صارت لجمال الروح تهواكِ

وتظل روحك بالأرواحِ ممسكةٌ

فقد ذابت عشقاً من عظيم بهاكِ
تظل صورتك بالأذهان عالقة
فمن رآك مرة محالٌ أن ينساك
يا حظ قومٍ فيهم أنت ساكنةٌ
وقد كحلوا كل يومٍ أعينهم بمرءاكِ

ليت شعري كيف تنام أعينهم
وهذا الحسن نورٌ ساطعٌ بعيناك
جمالك فاض فكل ما حولك أضاء
وصار محيطك كوكبةٍ بأفلاك
فسبحان من بجمال الروح رواكِ
وأعطاك من جمال العيون حتى أرضاك

نشيد الحقول

جنة خضراء بها الأرض تتزين
جميلةٌ ،فقد أبدع الفنان فيها وتفنن
ما أجمل الحقول تحوطها الأشجار
تضربها الرياح فتتراقص كالأوتار
عازفٌ ما ملَّلته فى الليل ولا النهار

**** **** **** ****

فوق النخيل على عرشه الزرزور

لعوبٌ يعتلى عيدان الذرة ثم يدور

يبث ألحانه فرحاً يعلن قدوم النور

وأنا بالشدو فرحانٌ يملؤنى سرور

كهائمٌ أسكرته الفرحة فهو مبهور

وكأنى بجناحيَّ طائرٌ كالعصفور

هى لوحةٌ مرسومةٌ بلون الحقول

القمح بالسنابل يتراقص مع الفول

والشمس أشعتها مع الفروع ميول

فنانٌ ما أبدع فنهُ والفنون أصـول

**** **** **** ****

ما أجمل الرياحين ملفوفةٌ بالورود

تتمايل أعناقها على الزهرثم تعود

والنحل فرحانٌ على الزهور ورود

يجمع الرحيق نشيطاً يكره القعود

**** **** **** ****

الشمس تلملم ثوبها راحلة ًللغروب

والنحل أسرع من الظلام هروب

والزهر أغمض جفنه للنوم يئوب

ومازلت وحدى أنا بالنشيد طَروب

نيران صديقة

أنا فى بيتى أدخلتك

وعلى أسراري أمنتك

قلت والله وبالله

إنى من قلبي أحببتك

كتبت إسمك فى قلبي

كذبت عليَّ وصدقتك

ولو مرة كنت المحتاج

حرمت النفس وأعطيتك

لو مرة أتيت مجلسنا

وقفت ومكانى أجلستك

وأهديتك خير الترحاب

وفى ذكرك دوماً شرفتك

هل تذكر أنى خدعتك

وأعطيت الوعد وأخلفتك

اليوم أخرج من داري

فى الناس أسمع أسراري

تذكرنى فيهم بالسوء

أصبحت تهتك أستاري

أنت فى الناس تكشفنى

وأنا غطيتك بإزاري

تفشي عيباً شاهدته

أو كلمة كانت بحوارِ

حذرتك أن تخسر قلبي

لكنك تمضى بإصرارِ

يا خائن خلاً أمنك

وأرانا فعل المكار

أنت مطرودٌ من قلبي

وأعدك بين الأشرار

الحوار الصامت

هذا حوارٌ صامتٌ بين أصمٍ وأبكم ، يشكوا كلٍ منهما للآخر معاناته مع الحياة وفى النهاية يتفقان على أنه إذا كانا قد حُرما من بعض النعم فإنه مازال لديهما الذى يمكنهما من الإستمتاع بالحياة بالقدر المتاح فيكفى أن الأبكم يسمع صوت البلبل الصداع ويري الأصم خرير الماء

نحن صنوانٌ كلانا

يحي فى صمت رهيبْ

نداعب الخلق برمزٍ

أو بلمحٍ كى يجيبْ

مذ ولدنا ونحن نشعر

حولنا شئٌ غريبْ

كيف هذا الجمع يفهم

من بعيدٍ أو قريبْ

وكيف هذا اللسان

يرسل كلماتٍ فتصيبْ

****

يا صديقى كيف تعجب

وحولنا صوت صخيبْ

اسمع الصوت يسري

و لا أدرى كيف أُجيبْ

ولساني قد تكبل

بقيود من حديدْ

و اسمع السبّ علىّ

كأننى وحدى المعيبْ

****

يا صديقى فى عذابى

دلنى يا لبيبْ

كيف هذا الكون يمشى

دون صوت أو دبيبْ

أم تُراني انا وحدي

من نعمة الّسّمع سليبْ

****

يا صديقى كيف تحزن

وتجعل الحزن نحيبْ

اسمع البلبل يصدح

و تري الماء سكيبْ

قد مُنعنا من عذاب

ونجونا من رقيبْ

وقالت العانس

ضاق الصدر يا ربي

فماذا عليَّ أن أصنع

قطار العمر يسرع بي

وبابي تاق أن يُقرع

نور الوجه قد يخبو

لو ولَّى شبابي لن يرجع

وهذي الوحدة تقتلني

والقوم كلامهم أوجع

إذا ما زارني ضيفٌ

فكرمٌ مني لا يشفع

يسقيني مُر أسئلةً

وهروباً منه لا ينفع

ألم يأتيكى من يخطب

وبيتاً بينكم يجمع

أحار ماذا أخبره

وأحرس عيني أن تدمع

أتوق لطفل أحمله

منه أمومتي ترضع

وزوجٍ يأتي يحميني

ونحو ظلاله أهرع

من الأنواء يعصمني

وشوك وحدتي يخلع

إلهي أنت تنظرني

ومُر شكوتي تسمع

وحدك ربي أرجوك

وهل فى سواك قد يُطمع

أبناء الجميزة

صغارٌ
كنَّا مثل الأغصان
من الجميزة نتدلَّى
وعلى ظهور
بعضنا إن طال علينا
الفرع كنَّا نتعلَّى
كخفةِ الطيرِ
كنَّا نتنقل بين الفروع
وبالثمار كنَّا نتهنَّى
وكان الكبارمنَّا
يمدون الأيادى ،يقدمون
الثمار مثل أمهات بالصغار
تتولَّى
نمرحُ ونقفذ، نتراشق بالثمار

والأذى أبداً ما كنَّا نتمنَّى

فى ظلها

كنَّا نتحاكى ونلعب الأدوار

وبالأهازيج كنا دوماً نتغنَّى

وجوهٌ بالفرح مشرقةٌ

كيف الضيق يتسلل إلى

القلوب التى دوماً تتسلَّى

أحبةٌ

متماسكون محالٌ مهما جري

عن بعضنا أن نتخلَّى

أخوةٌ

وكم كانت أسمى آيات الحب

فى أفعالنا تتجلَّى

كم صنعنا ملاعب

واعتلينا النخيل وفى النيل

كنا نستحمًى

والآنَ

وقد كبرنا ، صرنا ننتحبُ

من قسوة الحياة

صرنا بأعلى صوتنا نصرخ

ليت أنَّا ما كبُرنا

ليت أنَّا

محتوى الكتاب